

الصور الشخصية على الخزف في العصر القاجاري

(1193-1343هـ/1779-1925م)

إعداد الطالب

طه ريان طه عبد السميع

-الصور الشخصية-

ازدهر في العصر القاجاري فن الصور الشخصية والتي تعرف بالبورترية، وتعددت الصور الشخصية الخاصة بحكام الدولة القاجارية وخاصة على الخزف، وتعتبر الصور الشخصية من أهم الموضوعات التي تعكس العديد من التقاليد في العصر القاجاري وتنقسم الصور الشخصية كما يرى دكتور أحمد عيسي الى ثلاث أنواع (2):

-النوع الاول: هي الصور الشخصية بشكل عام التي تشير الى رسم الانسان باقتدار، وتعني في الانجليزية (porturature) وبالفارسية جهري ساري، ولا يفترض هذا النوع تحديداً الشخصية الفرد .

-النوع الثاني: هي التي ينفذها الفنان الى شخص معين ويكون مؤكداً لملامحه، وتعني (portrait) وبالفارسية جهرة.

-النوع الثالث: هي التي يرسمها الفنان لنفسه من خلال المره وتعني بالانجليزية (portrait self) وبالفارسية تصوير أخو.¹

Alosonothta Jumregera and rosland wade haddon :Art ,trad and cluture in the Islamic - 1 word1- ,ginlokol library ,London ,2002,p203

2-م.س ديماندا: الفنون الاسلامية ترجمة احمد عيسي، مراجعة احمد فكري، دار المعارف، القاهرة، 1954م
ص32،

واستمر الاهتمام بالرسوم الشخصية في ايران بعد الاسلام وخاصة في العصر المغولي الذي يعتبر بداية انتشار هذا الفن, وفي العصر التيموري وقد برع في هذا النوع عدد كبير من الفنانين أشهرهم كمال الدين بهزاد (1) الذي وجد في النصف الثاني من القرن (9 هـ / 15م), وصل فن الصور الشخصية الى قمة ازدهرة في العصر القاجاري وخاصة على الخزف حيث برع الفنان في تنفيذ الصور الشخصية الخاصة بملوك الأسرة القاجارية

وفيما يلي الحديث عن أهم التحف الخزفية القاجارية ذات العناصر الزخرفية :

لوحة رقم (1)

نوع التحفه: مزهرتان

المادة الخام: الخزف المزخرف بالمنيا .

العصر: القاجارى

التاريخ:- : 1250-1264 هـ - 1834-1848م

الموضوع الفني: صورة شخصية للسلطان محمد شاه

-Cyrus Ghani :Iran and the Rise of Reza shah (from qajar : المرجع
collapse to Pahlavi power ,l.t.tauris ,London 1999,p188

الدراسة الوصفية

مزهريتان من الخزف المزخرف بالمنييا (enamel) ,جاءت كل منهما ذات قاعدة مستدير الشكل أقرب إلى الشكل الكمثرى وفوهة متسعة , مقسمة إلى ثلاثة أجزاء :الجزء الأوسط يحتوي على صورة شخصية للسلطان محمد شاه قاجار حاكم الدولة الايرانية حيث جاء في صورة نصفية , في وضع المواجهه بملابسة الرسمية, وجاء وجه الشاه أقرب إلى المستدير بعيون لوزيه واسعة وشارب كبير وسوالف سوداء صغيرة وبدون لحية وجبهة عريضة, وتغطي رأسه قبة يخرج منها الريش , ويرتدى الشاه الملابس الرسمية حيث جاء يرتدى المعطف الذى تعلوه النياشين المختلفة و يوجد أسفله قميص ابيض اللون يعلوه رابطة عنق (كرافته) باللون الأسود وجاءت نتيجة للتاثير الأوربي الكبير الذي كان موجوداً في العصر القاجاري ورسمت صورة الشاه داخل جامه يضاوية الشكل للتركيز عليه وجعله العنصر الأساسي في الصورة, وجاء الشاه في الصورة ينظر إلى الأمام بجدية وحزم شديد , تدل على احساس الشاه بالمسئولية الكبيرة والجدية .

و يحيط بصورة الشاه من الخارج زهور الياسمين ذات اللون الأزرق على أرضية من اللون الأبيض يفصل بينها خيوط متداخلة تشبه زخارف الباروكو والركوكو التي عرفت في أوربا في نفس الفترة , وفي الجزء الأسفل والأعلى من الزهرية توجد زخارف الياسمين ذات اللون الأزرق زخارف الورود وزخارف الأوركيدا باللون الأزرق أيضا على أرضية بيضاء , يفصل بينهم إطار من زخارف التوليب ذات اللون الأحمر على أرضية بيضاء وزهرة الفاونيا ,وقد جاءت هذه الصورة تشبه الى حد كبير صور الشاه التي ظهرت في المخطوطات ,وهذه الصورة يرجح انه من عمل الفنان مهر على , حيث جاءت صورة الشاه بنفس

الهيئة في وضع المواجهة وبشكل كامل وليست صورة نصفية تحمل توقيع مهر على وجاء رسم الشاه بصورة طبيعية وغير متكلفة ويعتبر هذا استمراراً للتصوير الصفوي.

لوحة (2)

نوع التحفه :إبريق شاي

المادة الخام: الخزف .

العصر: القاجارى .

التاريخ : - 1313-1264 هـ / 1848-1896م

الموضوع الفني: صورة شخصية للسلطان ناصر الدين شاه

المرجع Robert Charlerston : word ceramics, paul Hamlyn

,London , ,p205

1990

الدرسه الوصفية :

إبريق من الخزف المزجج يحتوى على صورة شخصية نصفية (partial) للسلطان ناصر الدين شاه وقد جاء في مرحلة متقدمة من العمر, ويتضح ذلك من خلال ملامح الشاه حيث جاءت العين

الضيقة يعلوها حاجب رفيع وشارب كبير وسوالف سوداء صغيرة يعلوها قبة تخرج منها الريش , ويرتدى الشاه ملابسه الرسمية التي تتمثل في المعطف يعلوه النياشين

الخاصة بالشاه , أسفله قميص أبيض تظهر رقبته , وتميزت صورة الشاه بالرغم من التقدم في السن بالرشاقة الشديدة والوسامة, وهي من الصفات الشخصية التي تميز بها ناصر الدين شاه , وجاءت صورة الشاه تعبر عن ابتسامة خفيفة تظهر ثقة كبيرة بالنفس التي كان يتمتع بها ناصر الدين شاه ووجدت الصورة داخل جامه للتركيز على الصورة الشخصية الخاصة بالشاه .

يحيط بصورة الشاه إطار من الخطوط المتتابة التي جاءت باللون الذهبي في شكل أقرب الى النصف دائري , تشبه طراز البروك والركوك الذي وجد في أوروبا في نفس الفترة ويزخرف بدن الإبريق رسم عدد من الخطوط المتداخلة التي جاءت تمثل شكل ورقة نباتية مزخرفة باللون الذهبي على أرضية خضراء وأحيانا أخرى تجمعت هذه الأشكال لتكون شكل وردة رباعية أو زهرة الفاونيا , وقد جاءت هذه الصورة تشبة الى حد كبير الصور التي وجدت في المخطوطات القاجارية إلا ان صور الشاه في المخطوطات جاءت تتميز بالتعبير عن الشاه في مرحلة الشباب , حيث جاءت تشبه مع صورة جدارية خاصة بناصر الدين شاه من عمل الفنان أبو الحسن الغفاري تؤرخ بعام (1312-1313 هـ) حيث جاءت تمثل الشاه في استقبال عيد النيروز , وقد جاء الشاه بحجمه الطبيعي وبملاحق قريبة من الطبعية يحيط بها ما يقرب من مائة شخص , وتوجد لوحة أخرى تمثل الشاه واقفا وهو يرتدى الزي العسكري من عمل محمد الحسيني وتؤرخ (1265 هـ -1849م).

لوحة رقم (3)

نوع التحفة: بلاطة خزفية .

المادة الخام : الخزف .

العصر: القاجارى.

التاريخ : 1324 - 1327 هـ / 1907 - 1909م

الموضوع الفني: صورة شخصية للشاه محمد على قاجار تم رسمها بعد وفاة الشاه تخليداً لذكوره

المقاسات : 122×18سم

مكان الحفظ :متحف فيكتوريا وألبرت

رقم السجل : 1434

المرجع : **Barhara Brend:Islamic art ,britch museum press,London,1991,p177**

الدراسة الوصفية :

بلاطة خزفية (1)تحتوى على صورة شخصية للشاه محمد على قاجار واقفاً وممسك بيده اليمنى ببعض الورود , رسمت بعد وفاته وقد جاءت ملامح الشاه في هذه الصورة بشكل قريب من الطبيعة

حيث جاء ذا وجه يميل إلى الاستطالة وعيون لوزيه كبيرة وحاجب مسحوب وشارب كبير وسوالف سوداء

صغيرة بدون لحية وجبهه عريضة يضع القبعة التي يظهر منها شعره الطويل من الخلف , ويرتدى ملابس عبارة عن معطف (جاكيت) طويل ذى أكمام طويلة ضيقة الأساور يصل إلى أسفل الركبة ذات لونه فاتح

يوجد بها صف من الأزرار الأمامية ويتمنطق على حزام باللون الأحمر ،ويوجد اسفل المعطف قميص أبيض اللون تعلوه رابطة عنق ذات لون أحمر , أسفلها يوجد سروال ذو لون أزرق يمسك بيده اليميني أحد الورود ,وعلى الجانب الأيمن يوجد رسم عدد من زهور القرنفل وزهرة التوليب والورود التي جاءت باللون الأحمر الفاتح بينما جاءت الأوراق باللون الأزرق والأصفر وعلى الجانب الأيسر يوجد رسم عدد من زهورالقرنفل والورود باللون الأحمر الفاتح بينما جاءت الأوراق باللون الأزرق والأخضر على أرضية بيضاء

وجاءت صورة الشاه هذه تشبه ما جاء من وصف في المصادر و المراجع التاريخية للشاه , و أسفل الصورة يوجد إطار من الكتابات بخط نستعليق والخط الفارسي وتقرأ (تاريخ وفاة مرحوم كربلاء محمد على في بست من ربيع الثاني في سنة 1381) ويترجم هذا النص الى (تاريخ وفاة شهيد كربلاء محمد على في العشرين من ربيع الثاني في سنة 1381) ويوضح هذا النص تاريخ وفاة الشاه محمد على في العشرين من ربيع الثاني في سنة 1381 هـ , يحيط بصورة الشاه من أعلي إطار من الأفرع النباتية تأخذ شكل العقد المدبب , يرتكز علي عمودين ذات اللون الأصفر والبنفسجي ،وجاء رأس العقد على هيئة أفرع نباتية باللون الاخضر تكون شكل العقد المدبب وعلى الجانب توجد صورة مكونة من رسم اثنين من الورود ذات لون فاتح ,والورق لونه أخضر على أرضية صفراء.

لوحة رقم (4)

نوع التحفة: طبقين

المادة الخام: الخزف.

العصر: القاجارى.

التاريخ : 1313-1324 هـ-1896-1907م

الموضوع الفني: صورة شخصية للسلطان مظفر الدين شاه في الزى الرسمي

المرجع: استفان روبرت, سرويراست اتكسلي : كرايش به غرب (دراسة قاجار : عثمانى - هندي)
ترجمة ناصر خليلي, نشر كتاب خان ,إيران , 1383, ص316.

حالة التحفة: جيدة

الدراسة الوصفية:

طبقين من الخزف ذو شكل مستدير يحتوى كل منهما على رسم صورة شخصية (partial) للسلطان مظفر الدين شاه في مركز الطبقين ويحده من الخارج صورة جامات مستديرة متتالية مزخرفة بأفرع نباتية مزهرة باللون البنى , وقد جاءت ملامح الشاه بشكل واقعي حيث الوجه الرفيع والعيون اللوزية والحاجب المرفوع المسحوب والشارب الكبير بدون لحية , والسوالف السوداء الصغيرة والجبهة العريضة يعلو رأسه القبعة القاجارية التي تستخدم في المناسبات الرسمية , التي يخرج من أعلاها الرياش , وجاءت ملامح الشاه تعبر عن الجدية والصرامة في التعامل وهي من الصفات التي تميز بها مظفر الدين شاه , ويرتدى السلطان ملبسه الرسمية المكونة من المعطف باللون الذهبي يعلوه النياشين الخاصة به باللون الذهبي, وجاءت الاكمام الخاصة بالمعطف باللون الأخضر الفاتح , يوجد أسفل منها قميص أبيض اللون تعلوه رابطة عنق(كرافتة) ذات لون أحمر ومن الواضح إن هذه الصورة قد رسمت للشاه في

مرحلة الشباب ويتضح ذلك من خلال ملامح وجه السلطان حيث تظهر عليه القوة والنشاط , وقد جاءت هذه الصور تشبه الى حد كبير الصور الشخصية المرسومة الشاه الموجودة المخطوطات القاجارية .

يحيط بالصورة رسم إطارين مكون من الزخارف النباتية من الورود الخماسية والسداسية والنجس والياسمين وزهرة الفاونيا ذات اللون الأحمر الفاتح على أرضية بيضاء , يفصل بينهما إطارين مكون من زخارف التوليب على أرضية بيضاء أيضا وقد جاءت رسوم هذه الزهور بشكل متتابع مما يدل على الدقة الكبيرة في رسم الزخارف و على مدى قدرة الفنان .

وجاءت هذه الصورة تشبه صورة من عمل الفنان محمد اسماعيل الذي يعتبر من أمهر المصورين في العصر القاجاري حيث صورة مظفر الدين يقف الى جانب كرسي العرش بجسد كامل وليست صورة نصفية ويتضح التطابق بين الصورتين في رسم الشاه الذي تميز بالرشاقة والجاذبية



لوحة رقم (1):زهريتان تحتوي على صورة شخصيه للسلطان محمد شاه قاجار

المرجع : (from :Iran and the Rise of Reza shah -Cyrus Ghani
qajar collapse to Pahlavi power ,l.t.tauris ,London
1999,p188



لوحة رقم (2) : ابريق شاي يحتوي على صورة شخصيه للسلطان ناصر الدين شاه

المراجع : Robert Charlerston : word ceramics, paul :

Hamlyn ,London ,1990 ,p205



لوحة رقم (3) : بلاطة خزفية تحتوي على صورة شخصيه للسلطان محمد علي قاجار

المراجع : Barhara Brend:Islamic art ,britch museum :

press,London,1991,p177



لوحة رقم (4) :طبقات يحتويان على صورتان شخصيتان للسلطان مظفر الدين شاه
المرجع: استفان روبرت ,سرويراست اتكسلي : كرايش به غرب (دراسة قاجار : عثماني - هندي)
ترجمة ناصر خليلي ,نشر كتاب خان ,ايران ,1383 ,ص316